

دعوة نطاري العربي

الى

الطخول في الاسلام

بقلم الاستاذ: خليل قمبر صاى

دعوة نصارى العرب

الى الدخول فى الاسلام

« اذعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمُرُوعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (قرآن كريم)

(إنَّ العربَ أَرَلٌ مَن عَلمَ العالمَ كيفَ تتفق
حريةُ الفكرِ مع استقامة الدين)
« الفيلسوف الافرسى غوستاف لوبون »

اننى لا أدعو إلى بدعة مُستحدثة ولا الى ضلالة
مستهجنة ، بل الى دين عربى قوم أوحاه الله الى رسوله محمد
(ﷺ) فكان أميناً على رسالته حريصاً على بث دعوته
بين قبائل رُحَّل تلهت بعبادة الحجارة والأصنام ، وتلذذت
بترهات الجاهلية ؛ فجمع صفوفهم بعد أن كانت مبعثرة ،
ووجد كلمتهم بعد أن كانت متفرقة ، ووجه أنظارهم لعبادة
الخالق فكان خير البرية على الاطلاق حسباً ونسباً
وزعامة ونبوة

هذا النبي الذى اعتنق شريعته أربعائة مليون مسلم
منتشرة فى جميع أنحاء المعمور يرتلون قرآننا هريكاً مييناً ،



المؤلف

الاستاذ خليل أفندي اسكندرية رومي

هذا نخر العرب وأساس عزم ومجدهم وفتوحاتهم ومدنيتهم، هذا الذي امتدت أيدي خلفائه الى أقصى حدود أوروبا فأثاروا بحسن عدلهم وأمانتهم وجيل تقواهم ضالمتها، ومزقوا بنور الفرقان دياجير جهالاتها

فرسول كهذا الرسول يجدر بنا اتباع رسالته والمبادرة الى اعتناق دعوتيه، اذ أنها دعوة شريفة قوامها معرفة الخالق والحض على الخير والردع عن المنكر، بل كل ما جاء فيها يرمى الى الصلاح، والصلاح أنشودة المؤمن

هذا هو الدين الذي أدعو اليه جميع نصارى العرب على السواء دفعاً لثرهات الأجانب ومخلصاً من مفاسدهم التي أدليت بها بمقالٍ خاص، فان كان الدين لا يأتينا الا عن يد الأجنبي ولا يتم الا بدعاء أشبه برطانة الأعجمي، فلا عاش ولا كان هذا الدين، لأنه يقذف بنا الى مهاوى الفساد والانشقاق. ان الدين الذي نحن عليه الآن أشبه بالعبودية صيدانية يلهوننا بها ليصرفونا بها عن عبادة الخالق الحقة الى عبادة الجنسيات المختلقة، انه مطية لما رب دنيئة سافلة، انه وسيلة دمار، وأداة هلاك وبوار

قل لي، أيها العربي المسيحي: أي كاهن يحب ذلك

وطنيتك ويدفعك الى خدمتها؟ بل أي رئيس ديني يرمى الى ائتلافك مع أخيك العربي المسلم؟ أمر السيد المسيح عليه السلام بمثل هذا؟

ان تعاليم الانجيل لا تنطبق على تعاليمهم، هم يقولون: ابغض، تجنب، احذر، امقت، اكره. والانجيل يقول: أحبوا أعداءكم ياركوا الأعينكم^(١) فكم بالحرى اخوانكم بالوطنية ومع أن العرب - مسلمين كانوا أم مسيحيين - عاشوا منذ أول عصورهم الى اليوم اخوة (وأنوف دعاة التفرقة مرغمة) فيأتي الآن أشباه الاناسي ليفرقوا كلتنا. ان الرئيس الديني الذي يقول: «ان اللغة العربية لغة الكلاب» فبهينى باحتقار لغتي وجنسيتي لحرى بالامتهان والنبذ. ان الرئيس الديني الذي يغرس بقلب التلاميذ هذه العبارة (انساعد المسلمين) فيجيبهم (جحيم المسلمين خير من جنتكم) لجدير بالنبذ. فهل هذه تعاليم المسيح. هل قال السيد المسيح عليه السلام بوجوب اكرام التلامذة على التوشح بالاعلام الأجنبية في الحفلات الرسمية؟

بالقدس الآن عدة جمعيات - بل قل ان شئت اعتباطا اخويات مختلفة - كل واحدة منها تنضوي تحت سقف أحد

(١) باركوا لا تخشعوا لهم (كما وردت في انجيل المضاوي) وهذا خطأ مطبعي

هذه البيوت الأجنبية ، وكل واحدة آلة بيد رئيس تلك المؤسسة التي يتوسلون بها للدعوات الجنسية الواسعة . والأغرب أن الواحد من هذه الجمعيات تتفرز من ذكر الأخرى وتعمل على هدمها فهي معنى (الاخوية) الشقاق ولكم علمت على اخراج هذه الجمعيات من هذه البيوت القنالة بل عملت على استقلالها وخلصها من نير مستبديها فلم أفاج ، لأنه يشترط دينياً (بعرفهم) أن يكون لها مرشد والمرشد طبعاً لا يكون الا اجنبياً فكذا حتى ولو خرج الشعب من تحت سبائهم لا يستقل

لقد أضلوا أطفالنا ، داسوا عواطفنا ، مزقونا شر مزق . أفيليق بنا بعد هذا أن نتبعهم؟ أيتبع الانسان جلاده؟ فاضر نصارى العرب لو اهدتوا بنور الاسلام ، وهو دين عربي مبين أقر به نفس فلاسفة النرجية كما رأيت واذا كنت أدعو اليه فلا أنى أبشر بالاتحاد المقدس الذي هو أساس القوة . هذا اذا أردنا أن نتخلص من ربة الاستعمار البريطاني الصهيوني والاجنبي على الاطلاق وحينئذ لا يكون إلا عرب مسلمون ونصارى أجنب

هذا وسأتكلم عن محاسن الاسلام بمقال آخر

محاسن الاسلام

« الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ
أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ
أُولُو الْأَنْبَابِ » قرآن كريم

وعدت القراء بأن أتكم في محاسن الاسلام ، فلما تناولت القلم لأكتب وفاء بالوعد أدركت أنني وقفت في ورطة يصعب الخلاص منها - فقد وجدت أن محاسن الاسلام ليست من الأشياء التي تحصى فأحصيها ، ولا هي مما يستقصى فاخترت بعضاً من نواحيها ، ولكنها بحر لا ساحل له فيدركه الملاح ، ولا منتهى لعمقه فيسبر غوره الغواص ، فرأيت عدم خوض عبا به وتركه لأصحابه ، أولئك الذين لهم قدم صدق عند ربهم من قبل فأحسنوا استخراج درره وانتفعوا ونفعوا الناس بما فيه . واذ لويت عناني تذكرت قول الله الكريم « وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم » فلم أر بدأ من الرجوع الى الموضوع ، لا بقصد ايفائه ليقيني بعجزى عن ذلك ، ولكن وفاء بعهدى وامثالاً لأمر ذي الجلال والاكرام ، فأقول :

بكفيك أيها المسيحي العربي المنصف ما يمكن أن

تدركه من أسرار الآية الكريمة التي صدرتُ بها مقالِي
 هذا، رغم كون ما أوتيه الانسان من لوازم الادراك انما
 هو عقل مظلم خابي الشعاع، فهي وحدها تعلن عن حرية
 الاسلام وحرية تابعيه وتطلق لهم عنان التفكير في الكون
 بجميع نواحيه، وتترك لهم حرية السماع لكل الدعاء مها
 اختلفت المقاصد وتباينت الأنواع، لأن المفروض في
 العقلاء أنهم يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ولو كان
 هناك ما هو أحسن من القرآن قول الله الكريم لما حرص
 على استماع غيره فينصرف الناس عنه الى ضده كما هو
 حاصل عند هيئات الاكليروس التي تحرم قراءة كتب
 غيرم الدينية كما تحظر الاستماع لهم، وما ذلك الا خشية
 المقارنة فيظهر للمقارن أن هناك قولاً أحسن من قولهم
 فيتبعه، وفي ذلك من الحجر على حرية الأفكار ما فيه،
 ومن الاكراه في الدين والاعتقاد ما به يمنع نظر المتدين في
 معتقده ليعرف صوابه من عواره

اذن فالاسلام دين الحرية، والدين المسيحي بعد أن
 لبس ثوبه الافرنجي أصبح دين العبودية، وما أسخف
 انساناً وهبه الله الحرية فباعها بلائمن ورضى بالعيش ذليلاً

مضغوطاً عليه في كل تصرفاته، حتى في طريقة تفكيره،
 في حين أن خالقه يناديه من عليائه « اننى أنا الله لا اله الا
 أنا فاعبُدنى » أى لا تشرك معى آخر ولا تدلّ لانسان بأز
 تجعل له حق التصرف في عقلك ومواهبك الروحية التي
 وهبتك اياها، ومن ذلك استمدّ عمر (رضى الله عنه) قوله
 المأثور: « منذ كم استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم
 أحراراً »

وقول الشاعر:

ولن يقيم على خسف يراد به

الا الاذلان غير الحى والودد

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يُشج فلا يرثى له أحد

ومن محاسن هذا الدين الحنيف العدل والمساواة، فقد
 روى: (١) أن يهودياً شكاً علياً الى عمر في خلافته (رضى
 الله عنهما) فقال عمر لعلى قف بجوار خصمك يا أبا الحسن،
 فوقف وقد علا وجهه الغضب، فبعد أن قضى الخليفة بينها
 بالعدل قال: أغضبت يا على أن قلت لك قف بجوار
 خصمك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكن من

كونك كنيستي بأبي الحسن ، نخشيت من تعظيمك اياي
 أمام اليهودي أن يقول : ضاع العدل بين المسلمين . (٢) ولما
 ضرب الملك جبلة بن الأيهم رجلاً فزارياً فأمر عمر (رضي
 الله عنه) بأن يرضيه أو يقتص منه ، قال جبلة : كيف هذا
 يا أمير المؤمنين وأنا ملك وهو سوقيه :: قال : الاسلام
 ساوي بينكم . (٣) ولما فتح عمر (رضي الله عنه)
 بيت المقدس ودخل كنيسة القيامة وأدركته فيها
 الصلاة قال للبطريرك صفرونيوس وقتئذ : أين أصلي ؟
 فقال : مكانك صل ، قال : ما كان لعمر أن يصلي في
 كنيسة القيامة فيأتي المسلمون من بعده فيبنون عليها
 مسجداً . وابتعد عنها رمية حجر وفرش عباءته وصلى حيث
 يوجد المسجد المسمى باسمه مقابلاً لها حتى يومنا هذا

ففي المثل الاول ساوي بين الخصمين على بعد ما بينهما
 في المنزلة والمقام واختلاف في الدين ، فهذا من كبار أئمة
 المسلمين وابن عم الرسول الأمين (ﷺ) ومن أعظم قواد
 الدولة صاحبة السلطان ، وذلك من اليهود الذين لا حول لهم
 ولا قوة في ذلك الزمان

وفي الثاني ساوي بين الملك والصلووك لأنها أمام

الاسلام المبين سيات

وفي الثالث أقام صرح العدل مع الشفقة والرحمة وهو

الغالب الفاتح العافي عن الناس عند المقدرة

استفادوا ذلك من قوله تعالى « لا ينهاكم الله عن
 الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوا
 وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » و « انما المؤمنون
 اخوة » و « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » ومدحه جل
 شأنه العافين عن الناس في قوله تعالى : « فمن عفا وأصلح
 فأجره على الله »

واستفادوا ذلك من الصلاة ذات الحكم البليغة التي
 فرضت عليهم والتي يقف فيها الأمير بجوار الحقير خاشعاً
 خشوعه خاضعاً لله خضوعه

ولعلك تعجب أيها المسيحي اذا قلت لك ان أول مكان
 في المسجد لأول داخل محمداً كان وضيعاً ، فليس للامير أن
 يتقدم الصلوك في ترتيب الصفوف اذا تأخر عنه في
 القدوم ، والذي يدهشك من هذه الناحية كون هذا النظام
 المحرم فيه تخطي الرقاب لا نعهد له نظيراً في الكنائس حيث
 يحرم على العامة الجلوس في مقاعد الخاصة ، لكفر الكني

بقوله عز وجل « انَّا كَرَّمَكُم عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ »
 من هذه المساواة تولدت العزة في نفوس المسلمين
 وتغذت بالتكبير في الصلوات والصلوة الوسطى وقيامهم
 لله قانتين ، وهو تلك الكلمة الكبيرة : « الله أكبر » أي
 وما دونه أصغر فلا يقام له وزن ولا يعابأ به مها سما وعلا .
 « والله العزة ورسوله وللمؤمنين »

وفي توحيد قلوبهم توحيد لصفوفهم ، وفي الزكاة رحمة
 لضعفائهم ، وفي الصيام رياضة لأبدانهم وتركية لنفوسهم ،
 وفي الحج تذكير بمعادهم فهو نموذج نشرهم وحشرهم وأرضه
 أحسن البقاع لعقد مؤتمراتهم المثلة لجميع أجناسهم على
 اختلاف طبقاتهم أصبح تمثيل « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
 اسم الله في أيام معلومات »

ففي الاسلام خير الدنيا وخير الآخرة ، وفي اعتناقه
 السعادة الأبدية الخالدة فـ « ياقومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا
 به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزيكم من عذاب أليم » و « آمنوا
 بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين
 آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير »

كلمة من مسيحي عربي

الى اخوانه المسيحيين العرب

« اذع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
 أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضلَّ
 عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين »
 قرآن كريم

— ❦ —

إذا كان الدين المسيحي ليس شيئاً سوى الكثرة المحتاجة
 الى الاصلاح (المذهب الروماني) أو الكثرة التي دخلها
 الاصلاح (المذهب البروتستنتي) فالقرن الموفى للعشرين
 (القرن الحاضر) لا يكون مسيحياً أبداً
 « عالم بروستنتي »

ومعنى هذا أن الدين المحتاج الى الاصلاح هو دين
 ناقص ، والناقص لا يكون الهياً ، إذاً فالكثرة ليست
 بدين سماوي ، والدين الذي دخله الاصلاح بعيد عن العصمة
 لأن هذا الاصلاح بشري ، والانسان غير معصوم عن
 الزلل لذلك لا بد من اهتداء ابن القرن العشرين بدين آخر
 ولعله يقصد بهذا الاسلام

هذا ما قاله أحد زعماء البروتستنت دون أن يلم ببعض

كوارثنا نحن العرب النصارى ، بل ومن غير أن يشعر بما نعانيه ونفاسيه ويرى بلا شك الى ما أقصده بهذا المقال كانت العرب بعد الجاهلية تدين بدينين عظيمين : النصرانية والاسلام ، وكان مهبط هذين الدينين الشرق - الشرق وحده - بينما كان الغرب يتكلم في غوايات الجاهلية الوثنية ، فظهر السيد المسيح عليه السلام كالشهاب الثاقب في سماء فلسطين فزق بنور فضائله الظلمات وجلا بقبس تعاليمه غياهب الضلالات . ثم قام الحواريون من بعده وهم شريكون أيضاً فأتموا ما اختطه لهم وانتشروا في أنحاء المسكونة يعظون ويبشرون فاتبعهم من وصلته تعاليمهم من العرب ؛ كما اهتدى بنور تعاليم معلمهم الأول الغرب الذي كان ولن يزال مبعث شقائنا ومصدر إحتقنا وبلوانا ، اذ قد ادعى بعض رجاله أنهم رسل السيد المسيح رسول المحبة والسلام واقترفوا باسم هذه المحبة وهذا السلام مخازي وموبقات وصمت جبين الانسانية (لا المسيحية وحدها) بوصمة عار لا تمحى ، فقاموا بمظالم وحشية هائلة لا تقدم عليها أو ابد العجاوات : فقتلوا الأبرياء ، وعذبوا الاتقياء ، واستباحوا محرمات ، وانتهكوا حرمانات (كما هو حاصل في

بلاد المغرب الآن) لنعرات جنسية وسياسية اقترفوا ذلك كله باسم الدين ، والدين يرى ، مما يفكرون . وهكذا كان الدين العوبة يلهون به العامة ويصرفون بحسب أهوائهم ، ولا أظن أحداً من النصارى لم يسمع باسم محاكم التفتيش (مجلس العشرة) في القرون الوسطى . ثم تبوق هذا الشر وانفجر بركانه ففقدنا بحممه ونهدت الينا زبانية الجحيم - أو رؤساء الدين كما يسمون أنفسهم - الى هذا الشرق مشكاة نورهم ومطلع شمس علومهم وطفقوا يلقتوننا - باسم الدين الذي نحن أصله - تعاليم كانت صحيحة فشوهوها وحقائق أنزناها حنادس أجوائهم فطمسوها بظلمات غواياتهم ، وانقضوا علينا انقضاؤ البزاة على طرائدها ، وأسرعوا الينا اسراع العطاش الى مواردنا ، وامتدت أيديهم الى وحدتنا القومية فزقتها ، والى ينابيع صفائنا فمكرتها ، ودسوا لنا سموم الانشقاق ، كأنما أصبحنا لهم نفلا مباحا وزيداً مطعماً بل مغنماً مشاعاً ، ونهباً مضاعاً . وعوضاً عن قيامهم بواجبهم الديني قاموا بالدعاية الجنسية واتخذوا بلاد العرب معقلاً لدعايتهم وتدريروها موثلاً لغوايتهم : فمن كاثوليك يدعون لولاء الافرنسيس ، وبروتستانت يشيدون بحمد الانكليز

وايطالين يقومون بواجب الوطنية لايطاليا . والخلاصة
أنهم يظهرون بمظهر الحمل الوديع وما هم بالحقيقة الا كلاب
قد تعاوت وشياطين قد تعاوت . استأسدوا واستكلبوا
وتألبوا وجلبوا وأجلبوا وحاربوا وحزبوا وكانوا لباطلهم
الداحض أنصر منا لحقنا الناهض ، وفي ضلالهم الفاضح ،
أبصر منا بهدانا الواضح . وقد نسوا أن السائس الفاضل قد
يركب الاخطار ويخوض الغمار ويعرض مهجته فيما ينفع
رعيته . والانكى من ذلك كونهم يكذبون على الله وعلينا
بقولهم بأن نصارى هذه البلاد ليسوا عربا ، بل انهم من
بقايا الصليبيين ، وما ذلك الا ليضعفوا كيانتنا ويقتلوا
قوميتنا ويحملونا نكرة مجهولة النسب . ولقد رأيت من
مخازيهم ما سأفرد له بابا ان شاء الله

ولاحتقارهم للغتنا العربية الشريفة - لغة القرآن
المجيد - أنفوا من جعلها اللغة الطقسية بل أكرهونا على
الصلاة بلغاتهم . أفلا يحق لنا بعد هذا أن نتمتعهم ونكرهم
ونحتقرهم ونشدد ديننا يخلصنا من نير هذه المبودية ؟

هذا ولما كان دين الله واحداً في الاولين والآخرين لا
تختلف الا صورته ومظاهره أما روحه وحقيقته فهما شيء

واحد وهو ما طولب به العالمون أجمعون على ألسن الانبياء
 والمرسلين وبما أن الهدف الأسمى في الدين هو الايمان بالله
وحده والاخلاص له في العبادة ، ومعاونة الناس بعضهم
لبعض في الخير وكف أذاهم بعضهم عن بعض ما قدروا .
وبما أن الخير أهل أن يُحَبَّ حيث كان ، فما ضر نصارى
العرب فيما اذا اتحدوا ديناً كما هم متحدون جنساً فنبتعد
عن هذه الفئة المضللة عملاً بقوله تعالى « وما كنتُمُ تُخِذُ
المُضِلِّينَ عَضُدًا »



بعض الاحبار والرهبان

« يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحرار
والرهبان لياً كلون أموال الناس بالباطل ويصدون
عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ،
يوم يحس عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا
ما كنتم تكثرون »

« قرآن كريم »

انطلق أيها القلم وسجل أيها التاريخ وأسطى بحكمك
أيها السماء، فما ان في طيات هذا الوجود حوادث مريعة
أقضت مضاجع العباد وخطوباً جسيمة اقترفها ذئاب خاطفة
انتمت الى الانسانية زوراً وبهتاناً واجترحت أجراماً تعجز
عن ارتكابها أبالة الجحيم ، طغمة تلبست بالسواد لا ورعاً
ولا قنوتاً بل رمزاً لما بداخلها من سواد القلوب وظلام
النفوس : فهي بين هذين السوادين تعمر في ضلالها ، جاءت
من أقصى الغرب بعد أن لقحت بمبادئنا القويمة لتحنق قسها
وتفوق سهامها وتنتشلنا أغراضاً . دلفت لنا ليعظتنا رجلها
ويشرونا بالخللاص والحرية والحياة الخالدة الابدية ، فكانوا

على عكس ما ادعوا إذ أنهم مدوا الينا حبال الهلاك و كبلونة
بأغلال العبودية . هذه هي النئة التي استفحل أمرها
وعظمت شوكتها واستجمع لها كيدها وكثر عددها
واعتمادها فادعت النصرانية و-يطرت عليها لتعتصم بجبالها
عند اثاره السخائم والمنابذات هذه هي التي قذفتها أوربا لتمد
رواق دعايتها الجنسية ، لا الدينية ، على هذا الشرق التاعس
باسم الدين ، فوطأنا لها من كنفنا وعاملناها بلطيف حلمنا
وزائد كرمنا ، فنزلت بنا جليحة السطوات وجاست خلالنا
بوادر النقامات وزين لنا رجلها باسم المسيحية التي مجتعم
ولفظتكم مبادئ ، التفرقة ، الى أن كادت تطأ رقابنا بنعلها
وأوشكت أن تجعلنا همداء رفاتاً وأن تشتعل علينا بطون
الارض أمواتاً وأى شيء أفضع من أن يضر بواسكان البلد
الواحد بعضهم ببعض فيفكوا لحة اتفاقهم ويفصموا عرى
اتحادهم لعلمهم بأن الشح لا يسيغه الماء والداء لا يشرب فيه
الدواء . ومن أهم أدوارهم الاخيرة الدأب على اختلاس
مقام النبي داود من أيدي اخواننا المسلمين (كما روته جريدة
فلسطين عن جريدة البشير اليسوعية) ليوغروا صدورهم
علينا وما دروا أن دون ادراك هذه الامنية خرط القتاد إذ

أنه لا يمكن لنصارى العرب أن تتواطأ معهم على مثل هذه الاعمال لتأكيدهم من أن الحق عطف رءوف والباطل عنوف عسوف وأن الشيطان متكى، على شماله متحيل يمينه ينتظر الشتات والتفرقة وأنه يكيد لهذه الأمة ليث بينها الشحناء والعداوة ليجعلها أشلاء ممزقة وأعضاء مفرقة ثم لو تطلعنا الى ما آتاهم لوجدنا أن يد سياستهم خرقاء وعين خدماتهم عوراء وقدم مداراتهم شلاء وأنهم عبيد علت بهم الامور فظعنوا وعلوا فيها حتى جازوا حد قدرهم وعدوا طورهم ورفعك نفساً طالباً فوق قدرها

يسوق لك الحنف المعجل والذلا

كذلك لو نظرنا الى اجحافهم بحقوقنا وانتهاهم حرماننا لما وجدنا له مبرراً سوى أنهم غريبون من أبناء الآلهة ونحن شرفيون من أبناء البشر، فمن هذا الاجحاف :

١- أن القداسة وقف على الغريبين وحدهم إذ أنهم لم يسموا من العرب قديساً واحداً، فهل معنى ذلك أننا كلنا أشرار وأن بعضهم أختيار

٢- احتكارهم للرآسات الدينية العليا من رتبة كاردينال الى أسقف، مع أن أبناء الآلهة على اختلاف جنسياتها يتربعون في دستها إلا للعرب

٣- سيطرة الارساليات الدينية والمعاهد التبشيرية الاجنبية على أبناء يحدتنا وغمطهم لحقوق الرهبان العرب وحرمانهم من الاستقلال الادارى شأن البلاد الاخرى

٤- كون مجالس الشورى الدينية والتهديبية لا يمثلها عربى واحد مع أن المتربعين فيها من الاجانب عديدون

٥- التسول باسم النصارى العرب للحط من كرامتهم لاحقاً بعمل الخير بل هو الهناء والطلاء حتى يظهر العذر ويبيح السر ويضح العيب ويشوس الجيب

ولو أردنا أن نتصفح جرائد عملهم ونتأمل نظام أعمالهم مكاناً فكاناً وزماناً فزماناً لوجدنا أن قطر اليمن خال من ادارتهم ولضاق بنا نطاق هذا المقال دون الوصول الى اظهار أحوالهم المشهورة والاحاطة بتواريخ سيرهم المنكورة وعدولهم عن سنن القصد وزيفهم عنه على عمد

ثابروا على ذلك جارين على ضلالهم سالكين سبل غوايتهم متلدين في جهالتهم يعتذرون بغير العذر ويغضون على النكر وما زالوا على مضلة من النفي والعمى وبعد من الرشد والهدى الى أن نبذهم كاثوليك النصارى الغرب في الناصرة وارفض من حولهم كثير من الرهبان الوطنيين

واعتزل نظارة اللغة العربية في المدارس الاجنبية كثير من شرفاء بني قحطان تخلصاً من عبوديتهم وأنفة من قذارة أخلاقهم فالناصريون شيدوا لهم معبداً مستقلاً واتخذوا لهم رئيساً عربياً والآخرون فضلوا خوض معترك الحياة بشرف على الاصطلاء بنار جحيمهم عالين أنه من العبث مساكنة من لم يطب حرثه ومجاورة من لم يترك نبتة مقدرين أن بأس الله لا بد من أن يزهق الظالمين وسطوته تلحق المستبدين

فيمحقهم برجزه ويزهقهم بذنوبهم ويوبقهم باجرامهم

هذا ولما كنت غير غريب أعلم ولا غافل أفهم وبما أنني حلبتهم أشطراً وقلبتهم أبطناً وأظهرأ ، ولأني عرفت أنحاءهم وأهواءهم وتبينت عجبهم وزهوهم ، وبما أن العجب قد آحاة الشر والضغن رائد البوار والقحة ثقب العداوة ، دعوتكم الى الاسلام دينكم العربي الذي أنزله الله بلفتكم الشريفة فلا تكونوا كالصغير يزيدة كثرة التحريك نوما ولا ممن غرد الامهال يوماً فيوما ومع هذا فلست بداعيكم الى هوى يتبع أو الى رأى يبتدع بل الى الطريقة المثلى التي فيها خير الآخرة والاولى لتكون النفوس واحدة والايدي مترافدة والمودات صافية والمآرب متكافية متضاهية والسلام

الكليروس الاجنبي

بين أمس واليوم

ما هذه الطلائع السوداء التي طبقت سهوب الفضاء خيلاً ورجلاً ، بل ما هذه الكتائب الغبراء التي ألحقت الوهاد بالنجاد ومزقت الصدور بالسخائم والاحقاد . هل هي غربان استنفرت فصدرت عن أوكارها ، أم بوم أهيجت فولت أدبارها فملأت النجود والاعوار ، وشغلت السهول والاعوار ، فمن ناعب ينذر بالشوم ، وناعق يعلن القضاء المحتوم . ولعلمها ضباع بارحت أوجارها ، أم ثعالب عافت دارها . لتسد رمقها من لحومنا وترتوى من دمائنا . لابل هم رجال الكليروس الاجنبي ، هداة البشرية ، متمدينة القرن العشرين ساقهم الحين الغالب والقدر الجالب ليثلوا على مسرح بلادنا التي زانها عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) برحمته وعدله ما مثاود من قبل في بلادهم والمغرب الاقصى جاءوا ليثيروا الفتنة بينكم وبين اخوانكم ويجعلوكم وقودها جاءوا ليقتلوكم أيها العرب في عقر داركم كما فعلوا في غير دياركم ، جاءوا ليعيدوا لكم مأساة فبراير (شباط) سنة ١٥٠٢ ، تلك المأساة التي خفت لهولها القلوب وهلمت

لفظاعها أفئدة العباد ومزقت الاحشاء الخطوب فنذار بمائة
 وثمان وعشرين سنة « نشر الامر بطرد أعداء الله المغاربة
 (المسلمين) من أشبيلية وما حولها وحتم على من لم يقبل
 المهدوية منهم أن يترك اسبانيا قبل شهر ابريل (نيسان)
 ولهم أن يبيعوا ما يملكون - على شرط أن لا يذهبوا في
 طريق يؤدى الى بلاد اسلامية - ومن خالف فجزاؤه القتل
 عند الرجوع والا فالوت ملاقيهم بالتعب مع العرى والجوع»
 فهذه الفعلة الشنعاء عينها يقوم بها اليوم الاكايروس
 الاجنبي في البلاد نفسها دون إثم ولا حرج -
 أما هنا فاجل نترك أيها العربي المسيحي ، فماذا ترى؟
 ترى البنود الاجنبية في الأعياد المسيحية تخفق فوق
 الاديار . فمن أعلام إفرنسية ، الى ايطالية ، الى ألمانية ، الى
 تمساوية الى غير ذلك مما لا يقع تحت حصر . لم يكن السيد
 المسيح ملكاً فخفق بنوده ، أو مستعمراً فترحف جنوده
 ان هو الا متفان أنكر ذاته فكان نموذجاً لغير ما به
 يتصفون . فهم أحقر من أن يكونوا نوابه . أفما كان الاولى
 بهم أن يتجردوا من جنسياتهم على الاقل لا من (ذواتهم)
 ليبرهنوا لنا على حسن مقاصدكم . لا ، انما هي نفوس أبت

الا أن تظهر بختلها ومكرها بل ولدادها لكل علم والا فمن
 الذي أمر بحرق كتب البطالسة والمصريين في الاسكندرية
 على عهد جول قيصر؟ أليس هذا هو التمر لورخ تيوفيل
 بطريك الاسكندرية!!... ومن الذي أثار الشعب على
 هيباني الفتاة الرياضية وأمر بقتلها في الكنيسة مكشوفة
 العورة؟ أليس هو سيريل البار ابن أخت تيوفيل المذكور!
 ولو وقفت فظائمهم عند هذا الحد لتمحلنا لهم العذر ولكن
 أعرف أيها المسيحي العربي كم هي الأرواح البريئة التي
 أزهدتها محكمة التفتيش (من سنة ١٤٨١ الى ١٤٩٩) أي
 بمدة ثمانية عشر عاماً؟ هي عشرة آلاف ومائتان وعشرون
 شخصاً حرقوا أحياء...!! و (٦٨٦٠) اعدموا شنقاً بعد
 التشهير .. و(٩٧٠٢٣) حكم عليهم بقويات مختلفة . هذا عدا
 عن الاحكام الفردية والمجازر الوحشية ، فهذا دي رومينيس
 سجن في روما ومات في سجنه لقوله : ان قوس قزح ليست
 قوساً حربية ينتقم بها الله من عباده ان هي الا من انعكاس
 ضوء الشمس على قطرات الماء فحوكت جثته بعد موته
 وألقيت مع كتبه في النار ، وعللوا ذلك الحكم الجائر بكون
 هذا المسكين أراد الصلح بين كنيستي روما وانكلترا .

وهذا برونو يحرق حياً سنة ١٦٠٠ لقوله بوحدة الكون
هؤلاء هم ضيوفكم الادياء، بل أصدقاؤكم الاحياء
الاتياء الذين ازرروا بالندر وارتدوا، وأمعنوا في الضلة
واعتدوا. فاعدوا لكم كما اعدوا لغيركم حتوف الآجال
وحيروكم في سعة الفجاج، وأروكم بوارق الموت في سحب
العجاج. هؤلاء هم أعداؤكم لأحبائكم الذين لم يمعنوا احتيالا
في ليهم وقتلهم الا بعد أن وجدوا مسانغا الى ختلهم فهل أشد
كليباً وأبلغ مكابدة وأرى بمكروه منهم. لقد فني تحتهم الظهر
وفني يومهم الدهر، فاجلوا من حولهم لتخلص البلاد لنا
وتطهر من دنس أعمالهم ووفروا الجدي في فسم حدهم وحسم غلهم
واقطعوا كل أخية وسبب لتدفنوا فسادهم وتخدموا ما أضرموه
من نار الشقاق وشبوه، وتبطلوا ما أحدثوه من رسم الجور
وسنود. ويكفي أنهم ساقونا الى شقاوتنا ونحن رقود
وأودعونا في ملحدم الا أننا كالأموات، وقد نالوا المقصد
الا أنهم ما أمنوا الفوات. وأوردونا جميعاً موارد لا صدر
لها ولا علل بعدها. فهذا رئيس احدى المدارس التبشيرية
الافرنسية يوشح أولادنا باعلام دولته عند الاحتفال

باستقبال القاصد الرسول مؤخراً. وهذا أحد كرادلة
الفرجة يقوم في حفلة تدشين كنيسة الاسماعيلية ويجاهر
بعداء الاسلام معاً كسأ تعاليم الانجيل قائلاً: « لا يمكننا
القضاء عليه (أى الاسلام) الا اذا قوضه كل من جهته حتى
نصل الى محوره » ليوم أن النصرانية تجبذ ما قال. وانكم
أيها النصارى العرب تملئونهم على مثل هذه الفرية. فأين
هذا من عمل عمر (رضى الله عنه) عند ما دخل بيت المقدس
فاتحاً؟ بل أين عنجهيتهم وكبرياؤهم من حلمه وتواضعه؟
فقد روى أنه جاء رسول من الفرس الى عمر (رضى الله
عنه) فلما سأل عنه دُل عليه فذهب اليه فاذا هو نائم تحت
نخيل البقيع بين الفقراء، وذكروا عنه أيضاً (رضى الله
عنه) أنه خرج في ليلة حالكة يرود الديار متفقداً رعيته
واذا به يسمع صبية ينجبون، وأمهم تعلمهم بقرب نضج
الطعام فصبر طويلاً ليرى. فما كان صوتهم يخفت ولا كان
الطعام ينضج فدخل مستأذناً وسأل المرأة عن عملها دون
أن تعرفه فخابته بكلمات لاذعة وهو صابر لا يبدي ولا
يعيد، وهروا بعدئذ باكياً وأسعفا وصبيتها بما قدر على
حملة في تلك الليلة وطهى لهم الطعام بنفسه وأخذ يطعمهم

بيده ويسلمهم الى أن ناموا. ولو أردت أن أذكر لكم جميع مناقب هذا الخليفة ومن عقبه اضاق بي نطاق هذا المقال (ولقد ذكرت شيئاً مما حضرني في مقالتي في جريدة الفتح) فلو صنع أحد منهم مثل هذا الصنع معكم (صنع المرأة مع عمر رضي الله عنه) لما صبروا عنه وكلوا له الكيل كيلين

ولي دليل آخر على عظيم شغف الاكليروس الاجنبي بالاستعمار (لا الدين) هو انتشار حراس الاراضي المقدسة (الفرنسيكان) بالمغرب الأقصى كالجراد لاحبا في الذب عن المقدسات المسيحية اذ لا أثر لها هناك بل رغبة بتوطيد دعائم الاستعمار وتقوية أركانه ويثبت قولي هذا ما جاء في مجلتهم (مراکش الكاثوليكية : Le Maroc Catholique) وهذا نصه : « ان فرنسا لا يمكنها أن تنجح في اخضاع أهالي المغرب الا بابعادهم عن الديانة الاسلامية » هذا قليل من كثير، ولعلى أعود فأزيدكم بياناً في مقالتي الآتية وما شأن فلسطين التاسعة الآن الا كشأن شقيقتها من البلدان العربية الاخرى، فتوردوها واستولوا على مناخها وسوادها وما كان فيها من مال وأثاث وقليل وكثير وجليل

وحقير، فازوه واتسعوا به بل زاحمونا على رزقها فشيّدوا الفنادق واقتنوا البضائع وباعوا الادوات النحاسية على انها ذهبية وكانوا تراجمة للسواح ليستدرجوكم الى موضع الفقر ونكاله، ويدفعوكم الى أنياب العوز ووباله. وقد جربتم مرّات انهم لا ينفعوكم ذرة الا رزءوكم ألف بدرة. فلتسرح من نومة الغفلة افاقتكم، ولا تتعرضوا في الشر لما تعجز عنه طاقتكم. فأريد لكم الاصلاح الاعم والنجاح الاتم فالخير خير ما يقصد، والنجاة فيما ينزح عن الشر ويبعد، والسلام

التبشير والطب مروءة

لم تكن فلسطين منذ عصورها الاولى إلا بلداً وادعاً يتكذب الفتنة ويتوخي السلام ولكن أبت الايام إلا العبث بها فقيضت لها من غيراً بنائها فئة مضللة تسربت الى صفوف الوطنيين فمزقتها أو كادت، وأقدمت على صرح الوطنية تنقضه حجراً بعد حجر وذلك عن طريق الدين. نخططوا الخلط وشحدوا القرائح وابتكروا أساليب شيطانية ونهدوا الينا بخاربوننا في عقر دارنا بما أوتوا من مكر ودهاء، كل

ذلك باسم الدين ، وما علموا أن الاديان كافة تنهى عن مثل ما تبغى ، وتبرأ من أعمالهم . وهل الدين إلا أداة سلام ، ومشكاة هدى ، ومنازة الفضائل بين الشعوب ، وإلا لما عشقه الناس وصبت اليه الأمم ونشده المتعددينون

أجل : انه المثل الأعلى للاخلاق النبيلة والصفات الحميدة ، وان لم يكن فيه سوى الخس على المعروف والنهى عن المنكر الكفى . اذا فما هذه السخافات التى ينسبونها الى الدين وهذه الاباطيل والصغارات التى يقترفونها ؟ انها لطريقة تبشيرية عقيمة ، وان الانجيل يا قوم وهو الكتاب الذى تنتمون اليه ذلماً وعدواناً والكتب المنزلة بأسرها منذ خالق آدم حتى اليوم تبرأ من سخافاتكم . وهل يأمر الانجيل بمثل هذه المطاعز والنمالب ؟ أتريدون بذلك الوصول الى الحقيقة ؟ وهل بمثل هذا يصل المرء الى أغراضه ؟

انه لا فتئت على الكتب المقدسة واعتداء على الدين . دعونا فى منزلنا وادعين فان كان غرضكم بشارتنا بالله فانا عرفناه من قبلكم فاذهبوا إذن الى البلاد النائية وبشروا بين الوثنيين فهذه أولى لكم فهناك أبواب الفخار والجهاد مفتوحة أمامكم ، أما فلسطين فهى فى غنى عن مجهوداتكم .

انما مثلكم ، مثل البقرة تثير المدينة بقرنيها ، والنملة يكون حثفها يجناحيها . فأنتم خطر على أنفسكم وعايينا لقد ضجت الصحافة من قبل وعلم الجميع بما تضررون وهل تضررون إلا الكيد والحقد والغل لسكان هذا القطر السعيد ؟ لقد ردعوك فلم ترتدعوا وأيتم إلا المتماذى فى غواياتكم وكأنى بكم ترمون الى الفتنة وتهيئون بدسائلكم حطباً للوقود ، وما هذه بأعمال الرجال المخلصين . وبصفتى مسيحياً أستنكر أعمالكم هذه وأحتج عليكم طالباً الى الصحافيين أن يعودوا الى معالجة هذا الموضوع حفظاً لهذا الالتهام المقدس أن يتسرب اليه الخلل ، وضنا على هذه الوحدة الوطنية أن تمزق وأن يلفتوا نظر الحكومة الى ما ينجم عن أعمال هؤلاء من الضرر . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

خليل اسكندر قبرصى

